جامعة وهران 2

كلية اللغات الأجنبية

قسم اللغة الفرنسية

السنة الثالثة ليسانس

مقياس: الترجمة التحريرية و الشفهية - 2023-2024

الاستاذ المسؤول عن المقياس : د. هشام بن مختاري

Benmokhtarihb@gmail.com

المحاضرة الثالثة:

ماهية الترجمة

قبل أن نفصل في مفهوم و ماهية الترجمة و عملياتها ، كان لزاما علينا أن نورد تعاريف لغوية لمصطلح الترجمة في المعاجم التراثية أولا ثم المعاصرة في اللغتين العربية و الفرنسية ،وهي كالآتي :

ورد في معجم "لسان العرب" **لابن منظور** التعريف الآتي: "ترجم، التُّرْجُمانُ والتُّرْجَمَانُ: المفسّر للّسان. و قال **ابن جنّي:** أمّا تَرجمانُ فقد حُكِيت فيه تُرْجُمانُ بضم أوله ومثاله فُعلُلاَن كعُتْرُفَان و دُحمسانْ"[1].

ويمكن القول ها هنا، أن مصطلح "ترجمان "، تناولته أعلب المعاجم العربية القديمة، مما يدلّ على اهتمام العرب بالترجمة تنظيرا و ممارسة ويمثل هذا الاتجاه التنظيري "بيت الحكمة" في بغداد و العالم اللّغوي الفذّ **الجاحظ** الذي كانت له جهود تنظيريّة مهمة ومفيدة في الترجمة .

وجاء في "المعجم الوسيط"، و هو المعجم الحديث الذي يصدره معجم اللّغة العربيّة في القاهرة، أنّ: "التّرجمَةُ–ترجمة فلان: سيرته وحياته(ج) تراجم وَ، ترجم الكلام: بيّنه ووضّحه وَ–كلام غيره، وعنه: نقله من لغة إلى أخرى، وَ– لفلان ذكر ترجمته، والتُّرجمان: المُتَّرجم(ج) تَراجِمُ و تراجمه"[2].

1– ابن منظور،"لسان العرب" مادة ترجم، دار المعارف،طبعة جديدة منقحة، القاهرة، (د.ت)،ص466.

2– مصطفى إبراهيم، الزّيات أحمد حسن، عبد القادر حامد، النّجار محمد علي "المعجم الوسيط"، مجمع اللّغة العربيّة،ط2، دار الدّعوة، القاهرة،1976، ص175.

وورد أيضا في معجم "المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة":"تَرجَمة: نقل كلام من لغة إلى أخرى: "ترجمة كتاب إلى اللاتينية".شرح، تفسير :"ترجمة فكرة كاتب"، سيرة شخص، تاريخ حياته"[3]

و قد ورد في "معجم **لاروس** 2012 (Le petit Larousse 2012) التعريف الآتي

« traduction n.f.1.action de traduire ; ouvrage traduit »[4]

وجاء الفعل "يترجم"(traduire)في القاموس نفسه كالآتي :

«traduire v.t (du lat. traducere, faire passer) .1. Transposer un texte d'une langue dans une autre. 2 rendre visible. 3 traduire en justice dr, citer, appeler devant un tribunal.»[5]

وما كان لأحد أن ينكر دور الترجمة كوسيط حيويّ بين لغات متعدّدة، وثقافات متشعّبة. فمنذ أن اختلفت ألسنة النّاس، و اتخذت كل جماعة لغة، عبّرت بها عن حاجاتها وكانت وعاء جامعا لكلّ ما يمكن أن ينتجه أهل تلك الجماعة من علم وأدب وفن. ولمّا كان التّواصل مع الآخر فطرة جبل الله عليها النّاس، جاءت التّرجمة لتكون حلقة وصل، وضرورة لمعرفة فكر الآخر. والمتأمّل في عصرنا هذا، عصر السّرعة والتّسارع في تدفّق المعلومة، بشتىّ أشكالها، يدرك أهميّة التّرجمة كعامل تطور للإنسانيّة جمعاء. ذلك أن المعرفة ليست في لغة رسميّة وواحدة. والإبداع مهما كان نوعه، لا يختصّ به قوم دون غيرهم.

---

[3]- "المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة،مرجع سبق ذكره،ص 145 .

[4] -Dictionnaire « Le Petit Larousse illustré 2012 », Larousse, Paris,2012,p 1097.

[5] -Idem.

ولقد تعددت تعاريف الترجمة بتعدّد النظريات والمنظّرين في الحقل الترجميّ ، وجاء كل تعريف وفق مايراه واضعه وما يتصوره عن الفعل التّرجمي وما ينتج عنه ، وسنعرض موجزا لأهم التعاريف للترجمة :

يعرفها اللساني الفرنسي **جان رينيه لا دميرال(Jean René Ladmiral)**، فيقول:

"تُعدّ التّرجمة حالة خاصّة من التماس و التّقارب اللّسانيّ، وهي تفيد، بالمعنى الواسع، كلّ شكل من أشكال "الوساطة البَيْلُغويّة"(médiation interlinguistique) الّتي تُمكنّ من نقل المعلومة بين متكلميّ لغات مختلفة"[6].

ويوضح **لادميرال** أنّ الترجمة لا تقتصر على فعل لساني أو انتقال آلي من لغة إلى أخرى ، وإنما تقوم علي وساطة لسانية و معرفية بين منظومتين لغويتين .

ويعرفها اللّسانيّ **جورج مونان Georges Mounin بقوله** :

[7]« L'activité traduisante, activité pratique, augmente rapidement dans tous les domaines »

" النّشاط التُّرجميّ، نشاط تطبيقيّ، ينتشر سريعا في كلّ الميادين"–ترجمتنا.

"وهي استجابة لحاجة وهي في هذا شبيهة لطريق للتواصل شأنها شأن السكك الحديدية والطرقات وخطوط النّقل النهريّ، و الخطوط الجوية "[8]

6-جان رينيه لادميرال،"التنظير في الترجمة"،ترجمة:محمد جدير،مراجعة:نادر سراج، المنظمة العربية للترجمة،بيروت،2011،ص73.

[7] -Georges Mounin, « Les problèmes théorique de la traduction »,Gallimard, Paris,1963,p6.

[8]-ايناس اوزيكي ديبري،"نظريات وتطبيقات في الترجمة الادبية"، تر : الصادق قسومة ،المركز الوطني للترجمة ، تونس ،2015 ،ص 17

ولا يمكن بأي حال من الأحوال حصر الترجمة بمفهومها الواسع والمتشعب والمتفرّع في تعريف واحد جامع ومانع، ذلك لان العملية الترجميّة معقدة وتتوج مجموعة من التفاعلات الثقافية و اللغوية و الإدراكية لا يمكن توصيفها بدقة، إنها نتيجة عمليات نفسية وذهنية شديدة التعقيد و الترابط ،وترتبط الترجمة بعلوم كثيرة مما يزيد من صعوبة حصرها في مفهوم واحد .

ولقد كان للجدليّة القائمة منذ القدم والمستمرة والمتجدّدة، بين ترجمة المعنى أو المبنى وبين الترجمة الحرفية أو المعنويّة، نصيب كبير من الدّراسات و الأبحاث، فجاءت التعاريف مبنية على هذا المذهب أو ذاك.